

## ورقة حقائق

### أثر العدوان الحربي الإسرائيلي على قطاع التعليم المدرسي في قطاع غزة

#### خلفية

في صيف العام 2005، أعادت القوة القائمة بالاحتلال "إسرائيل" انتشار لقواتها العسكرية من قطاع غزة ضمن ما عُرف في حينه بـ"خطة فك الارتباط الأحادية الإسرائيلية"، حيث أخلت المستوطنات وسحبت جيشها منه. وفي شهر أيلول من العام 2007، أعلنت عن قطاع غزة "كياناً معادياً"، وفرضت عليه حصاراً شاملاً. ومنذ ذلك الحين، شنت "إسرائيل" العديد من العمليات العسكرية في قطاع غزة، منها ما تطور إلى عدوان حربي استمر لعدة أيام أو أسابيع<sup>1</sup>، فيما يعتبر العدوان الحربي الإسرائيلي الحالي هو الأطول والأشد عنفاً والأكثر تدميراً ودموية.

فمنذ السابع من كانون الأول 2023، تواصل "إسرائيل" عدوانها الحربي على قطاع غزة، مستهدفة المدنيين والاعيان المدنية المحمية بموجب القانون الدولي الإنساني، وقد وصل عدد ضحايا هذا العدوان حتى تاريخ الثامن من كانون الثاني 2024، إلى (23,084) شهيداً/ة، منهم (10,000) طفل/ة، و(7,000) امرأة. ووصل عدد المفقودين إلى قرابة (7,000) شخص، في حين بلغ عدد المصابين أكثر من (58,926) مصاباً/ة<sup>2</sup>.

أدى القصف المتواصل والعنيف على قطاع غزة، واستهدافه أساساً للأعيان المدنية، بالإضافة إلى إصدار جيش الاحتلال لأوامر بإخلاء المواطنين من شمال ووسط قطاع غزة نحو جنوبه، إلى تحويل قرابة (1.9) مليون شخص، أي ما نسبته (85%) من سكان قطاع غزة إلى نازحين داخليين، يعيشون في ظروف أقل ما يمكن وصفها بأنها غير إنسانية، وغير آمنة، سواء داخل مراكز النزوح أو خارجها، فالجميع هناك يعاني من نقص الغذاء، والمياه الصالحة للاستخدام الآدمي، وانقطاع التيار الكهربائي والاتصالات، وغياب مادة الوقود وغاز الطهي، والنقص الحاد في الامدادات الطبية المنقذة للحياة، بما فيها طعومات الأطفال، عدا عن انتشار الامراض المعدية، والقمل بسبب تعطل نظام الصرف الصحي وتراكم النفايات داخل وخارج مراكز النزوح.

<sup>1</sup> - أبرزها في الأعوام: 2008، 2012، 2014، 2019، 2021، 2022، والعدوان الحربي الحالي الذي بدأ في 7/أكتوبر 2023، وهو الأعنف والأطول.

<sup>2</sup> - تقرير صادر عن مركز الاعلام الحكومي - قطاع غزة، بتاريخ 2024/01/08.

## إحصاءات حول التعليم المدرسي في قطاع غزة

يوجد في قطاع غزة (796) مدرسة، منها (442) مدرسة حكومية، و(284) مدرسة تابعة لوكالة الأونروا، و(70) مدرسة خاصة. ويبلغ إجمالي عدد الطلبة في مدارس القطاع (608,364) طالب/ة، منهم (303,993) طالب، و(304,371) طالبة. ويبلغ عدد الطلاب في المدارس الحكومية (293,701) طالب/ة، و(293,416) طالب/ة في مدارس تابعة لوكالة الأونروا، و(21,247) طالب/ة في مدارس خاصة.

وبلغ إجمالي عدد المعلمين والمعلمات في قطاع غزة (25,925) معلم/ة، منهم (15,727) معلمة، و(10,198) معلم. ويبلغ عدد المعلمين/ات في المدارس الحكومية (14,295) معلم/ة، و(10,041) معلم/ة في مدارس تابعة لوكالة الأونروا، و(1,589) معلم/ة في مدارس خاصة<sup>3</sup>.

## أثر العدوان الحربي على قطاع التعليم المدرسي

تعرض قطاع التعليم المدرسي إلى الاستهداف المباشر من قبل جيش الاحتلال في جميع حروبه على قطاع غزة، حيث تعرضت المدارس إلى القصف والتدمير، وهذا أدى إلى فقدان الطلاب لأهم عامل تربوي وهو التعلم في بيئة آمنة وصحية، بعيدة عن أي ضغوط نفسية تؤثر سلباً على تحصيلهم الدراسي ومستوى تركيزهم.

الآن في حرب الإبادة التي تنفذها "إسرائيل" في قطاع غزة، الكل مستهدف، ولا يوجد حصانة لأي شخص أو لأي مكان، فقد دمرت "إسرائيل" المدارس وقتلت أعداداً ليست بقليلة من طلاب وطالبات المدارس والعاملين فيها، وشلت بشكل كامل سير العملية التعليمية منذ بدء عدوانها الحربي في السابع من كانون الأول الماضي.

تقدر وزارة التربية والتعليم عدد الشهداء من الطلبة، إنثاءً وذكوراً، في قطاع غزة، بحوالي (4,257) شهيداً/ة، في حين تقدر عدد الجرحى بأكثر من (7,777) مصاباً/ة. في حين لا يوجد معلومات حول عدد الطلبة الذين تم اعتقالهم من قبل جيش الاحتلال خلال عملياته البرية في قطاع غزة وبخاصة في مناطق شمال القطاع.

كما تشير تقديرات وزارة التربية والتعليم إلى أن عدد الشهداء من الكادر التعليمي والإداري وصل إلى (227) شهيداً/ة، و(756) مصاباً/ة، لا يوجد معلومات حول عدد الكادر التعليمي والإداري الذين تم اعتقالهم من قبل جيش الاحتلال خلال عملياته البرية في قطاع غزة وبخاصة في مناطق شمال القطاع<sup>4</sup>.

تعرضت العديد من المدارس في قطاع غزة، سواء الحكومية، أو التابعة لوكالة الأونروا، أو المدارس الخاصة للقصف الجوي المباشر ولقذائف الدبابات. ووفقاً لبيانات صادرة عن مكتب الاعلام الحكومي في قطاع غزة،

<sup>3</sup> - وزارة التربية والتعليم، 2023. الكتاب الإحصائي التربوي السنوي للعام الدراسي 2023/2022. رام الله - فلسطين.

<sup>4</sup> - نشرة صادرة عن وزارة التربية والتعليم "انتهاكات الاحتلال بحق التعليم" (2024/01/09-2023/10/07).

فقد تعرض ما مجموعه (390) مدرسة لأضرار متفاوتة، منها (95) مدرسة خرجت عن الخدمة<sup>5</sup>. وهناك (70) من المدارس المتضررة هي مدارس تابعة للأونروا، ويستخدم ما لا يقل عن (56) مدرسة منها كملاجئ للنازحين<sup>6</sup>. كما تفيد البيانات الصادرة عن وزارة التربية والتعليم بأن هناك (7) مدارس حكومية دمرت بشكل كلي، و(83) مدرسة تعرضت لأضرار بالغة، ويتم استخدام (133) مدرسة حكومية كمراكز لإيواء النازحين<sup>7</sup>.

### حماية الحق في التعليم في القانون الدولي الانساني

على الرغم من أن القانون الدولي الإنساني لا ينص بشكل صريح على الحق في التعليم، إلا أنه ينظم سلوك الدول الأطراف في الصراعات المسلحة، ويتضمن الأحكام المتعلقة بالحق في التعليم والتعليم بشكل عام، وبموجب اتفاقيات جنيف وبروتوكولاتها فإن حماية المدنيين والأهداف المدنية بما في ذلك المدارس والمعلمين والطلاب، يركز على "مبدأ الاختلاف"، أي أن هناك فرقاً جوهرياً بين المدنيين والعسكريين، وبين الأهداف المدنية والأهداف العسكرية<sup>8</sup>.

من المعلوم بأن المدارس مبان مدنية، ما يعني أنه يجب عدم استهدافها بالهجوم. ولكن تفقد المدارس حقها في الحماية من الهجمات في ظروف محددة، مثل استخدامها كتكنات عسكرية أو مستودعات للأسلحة. لكن حتى في هذه الحالات، يجب على الأطراف المتحاربة اتخاذ جميع الاحتياطات الممكنة لتجنب تعرض المدنيين للضرر أو على الأقل تقليله عند الهجوم. وتُحظر الهجمات المتوقعة أن تُلحق ضرراً جسيماً بالمدنيين أو بالمباني المدنية. كذلك يُفترض أن الطلاب والمعلمين مدنيون، وشأنهم شأن كل المدنيين، تُكفل لهم الحماية من الهجمات ما لم يشاركوا بشكل مباشر في الأعمال العدائية، وذلك بصرف النظر عما إذا كانت المدرسة أو مرفق تعليمي آخر قد فقد حقه في الحماية ضد الهجوم أم لا.

ليس ثمة أحكام في القانون الدولي الإنساني تحظر تحديداً الاستخدام العسكري للمدارس. مع ذلك، يجب تقييم هذا الاستخدام، الذي يزيد من مخاطر تعرض المدارس للهجوم، على ضوء التزامات أطراف النزاع المسلح باتخاذ جميع الاحتياطات الممكنة لحماية المدنيين والأعيان المدنية الموجودة تحت سيطرتها من آثار هجمات

---

<sup>5</sup> - نشرة صادرة عن مكتب الاعلام الحكومي في قطاع غزة "تحديث إحصائية العدوان على قطاع غزة 2023" 2024/01/08، اليوم 94 للعدوان.

<sup>6</sup> - تقرير (OCHA)، الأعمال القتالية في قطاع غزة وإسرائيل، تقرير موجز بالمستجدات رقم 68، 13 كانون الأول/ديسمبر 2023

<sup>7</sup> - نشرة صادرة عن وزارة التربية والتعليم، مصدر سابق.

<sup>8</sup> - أنظر المواد (49، 50، 51) من الملحق (البروتوكول) الأول الإضافي إلى اتفاقيات جنيف، 1977

الطرف المناوئ؛ وإيلاء معاملة خاصة للأطفال أساسها الاحترام والحماية؛ وتيسير الحصول على التعليم. وتكفل هذه الالتزامات الحماية للمدارس والمرافق التعليمية الأخرى، وكذلك للطلاب والمعلمين<sup>9</sup>.

من الواضح أن "إسرائيل" الدولة الطرف في اتفاقية جنيف الرابعة تخرق التزاماتها القانونية المقررة في هذه الاتفاقية، وذلك باستمرار استهدافها للمدنيين المحميين والاعيان المدنية بما فيها المدارس، وهناك أمثلة وأدلة عديدة على ممارستها أفعالاً تصل إلى حد الإبادة الجماعية والتهجير القسري مما يستوجب البدء فوراً بتحقيق جنائي دولي حول قيام المسؤولين في "إسرائيل" بارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية.

## خاتمة

يشكل العدوان الحربي الإسرائيلي انتهاكاً صارخاً لحق الأفراد في التعليم وفقاً للمعاهدات الدولية ذات العلاقة، ويُحتم القانون الدولي الإنساني على "إسرائيل" احترام المدنيين والاعيان المدنية بما فيها المؤسسات التعليمية. وعلى هيئات الأمم المتحدة ذات الاختصاص العمل فوراً على إجبار "إسرائيل" بوقف عدوانها الحربي فوراً، على أن تقوم الهيئات الدولية ذات الاختصاص بتحمل مسؤولية توفير بنية تحتية تعليمية مؤقتة، وحماية الطلبة، وضمان حقهم في التعليم الآمن وجودة عالية وفقاً للمعايير الدولية.

وبناءً على ما تقدم فإن الهيئة المستقلة لحقوق الإنسان "ديوان المظالم" تطالب الدول التي تربطها علاقات جيدة مع "إسرائيل"، بالضغط عليها من أجل وقف استهداف المدنيين والاعيان المدنية بما فيها المدارس. كما تطالب الهيئة الأمم المتحدة وفي مقدمتها مجلس الأمن الدولي بالعمل الفوري لإجبار "إسرائيل" على وقف عدوانها على قطاع غزة. وفي ذات الوقت فإن الهيئة تدعو المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية بالبدء بإجراء تحقيق جنائي فوري في الجرائم التي ما زال جيش الاحتلال يرتكبها في قطاع غزة، بما فيها الجرائم ضد المدنيين المحميين والاعيان المدنية.

---

<sup>9</sup> - أنظر المواد (24، 50، 94) من اتفاقية جنيف الرابعة بشأن حماية الأشخاص المدنيين في وقت الحرب المؤرخة في 12 آب/أغسطس